عاضة الحوافي . وهو نادر تنبيهان الأول أثبت جماعة
اسم الفاعل من كاد وكرب فأنشدوا على الأول قوله . أموت أسى يوم
الرجام وإنني . يقينا لرهن بالذي أنا كائد وعلى الثاني قوله . لقد كنت
أن باد كارب يوقد . فإذا عينا الى المكارم وأعجلا والصواب أن
الذي في البيت الأول كابد بالباء الموحدة كما جزم به ابن السكيت في
شرح ديوان كثير اسم فاعل من المكابدة غير جار على فعله لأن القياس
مكابد قال ابن سيدة كابده مكابدة وكبادا قاساه ولا اسم كابد كالكاهل
والغارب وإن كان بالبيت الثاني اسم فاعل من كرب التامة نحو قولهم
كرب الشتاء أي قرب كما جزم به الجوهري وغيره الثاني حكى
الأخفش طفق يطفق كضرب يضرب وطفق يطفق كعلم يعلم وسمع
أيضا أن الخبر ليهم من حتى يجعل إذا أشرب الماء مجيئه بعد عسى
واخلولق وأوشك قد يرد غنى بأن يفعل أي يستغنى بأن والمضارع
عن ثان من معموليها فقد ونسميه تامة نحو وعسى أن تكرهوا شيئا
واخلولق أن يأتي وأوشك أن يفعل فأن والمضارع في تأويل اسم مرفوع
بالفاعلية مستغنى به عن المنصوب الذي هو الخبر وهذا إذا لم يكن بعد
أن والمضارع اسم ظاهر فإن كان نحو عسى أن يقوم زيد فذهب الشلوبين
الى أنه يجب أن يكون الاسم الظاهر مرفوعا بيقوم وأن ويقوم فاعل
عسى وهي تامة لا خبر لها وذهب المبرد والسيرافي والفارسي الى تجويز
ذلك وتجويز وجه آخر وهو أن يكون الاسم الظاهر مرفوعا بعسى اسما
لها وأن والمضارع في موضع نصب خبر لها مقدما على الاسم وفاعل
المضارع ضمير يعود على الاسم الظاهر وجاز عوده عليه متأخرا لتقدمه
في النية وتظهر فائدة الخلاف في التثنية والجمع والتأنيث فتقول على رأيه
عسى أن يقوم الزيدان وعسى أن يقوم الزيدون وعسى أن تقوم الهندات
وعسى

وعسى أن تطلع الشمس بتأنيث تطلع وتذكيره وعلى رأيهم يجوز ذلك
ويجوز عسى أن يقوما الزيدان وعسى أن يقوموا الزيدون وعسى أن يقمن
الهندات وعسى أن تطلع الشمس بتأنيث تطلع فقط وهكذا
أوشك واخلولق تنبيه يتعين الوجه الأول في نحو عسى أن
يضرب زيد عمرا فلا يجوز أن يكون زيد اسم عسى لئلا يلزم الفصل بين صلة
أن ومعمولها وهو عمرو بأجنبي وهو زيد ونظيره قوله تعالى عسى أن يبعثك
ربك مقاما محمودا وجرد عسى واخلولق وأوشك من الضمير
واجعلها مسندة الى أن يفعل كما مر أو ارفع مضمرا بها يكن اسمها
وأن يفعل خبرها إن الاسم قبلها قد ذكرا وبه يظهر أثر ذلك في التثنية
والجمع والتأنيث فتقول على الأول الزيدان عسى أن يقوما والزيدون عسى أن
يقوموا وهند عسى أن تقوم والهندان عسى أن تقوما والهندات عسى
أن يقمن وهكذا كذا اخلولق وأوشك وهذه لغة الحجاز وتقول على الثاني
الزيدان عسيا والزيدون عسوا وهند عست والهندان عستا والهندات
عسين وهكذا كذا اخلولق وأوشك وهذه لغة تميم تنبيهان
الأول ما سوى عسى واخلولق وأوشك من أفعال الباب يجب فيه الإضمار
تقول الزيدان أخذا يكتبان وطفقا يخصفان ولا يجوز أخذ يكتبان
وطفق يخصفان الثاني اختلف فيما ينتصب بعسى من الكاف
وأخواتها نحو عساك وعساه فذهب سيبويه الى أنه في موضع
نصب حملا على لعل كما حملت لعل على عسى في اقتران خبرها بأن كما في
الحديث لعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته وذهب المبرد الى أن عسى
على ما كانت عليه من رفع الاسم ونصب الخبر لكن الذي كان اسما
جعل خبرا والذي كان خبرا جعل اسما وذهب الأخفش الى أن
عسى على ما كانت عليه إلا أن ضمير النصب ناب عن ضمير الرفع

Copyright © King Saud University